المتكلم الزاهد المشهور مولى بني عقيل آل عرادة ابن يربوع بن مالك كان جده باب من
سبي كابل من جبال السند وكان ابوه يخلف اصحاب الشرط بالبصرة فكان الناس اذا
راوا عمروا مع ابيه قالوا هذا خير الناس ابن شر الناس فيقول ابوه صدقتم هذا ابراهيم
وانا ازر وقيل لابيه عبيد ان ابنك يختلف الى الحسن البصري ولعله ان يكون فقال واي
خير يكون من ابني وقد اصبت امه من غلول وانا ابوه وكان عمرو شيخ المعتزلة في وقته
وسياتي في ترجمة واصل بن عطا سبب اعتزاله ولم سموا المعتزلة ان شا الله تعالى
وكان ادم مربوعا بين عينيه اثر السجود وسئل الحسن البصري عنه فقال للسائل لقد سالت
عن رجل كان الملائكة ادبته وكان الانبيا ربته ان قام بامر قعد به وان قعد بامر
قام به وان امر بشي كان الزم الناس له وان نهى عن شي كان اترك الناس له ما رايت ظاهرا
اشبه بباطن ولا باطنا اشبه بظاهر منه ولما كان عبد الله بن عمر بن عبد العزيز امير
على العراق ارسل الى عمرو بن عبيد فامتنع فاعاد سواله فقال له ان اولها بالى
عنك وعن سيرتك فما تراني قابلا فكف عنه قلت وهذا عبد الله ابن عمر هو الذي حفر
نهر البصرة المعروف بنهر ابن عمر المشهور في مكانه وهو عبد الله بن عمر بن عبد العزيز
بن مروان الاموي الحكمي حبسه مروان بن محمد المنبوز بالحمار آخر ملوك بني امية مع ابرهيم
بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس المعروف بالامام بحران وقتلهما في سنة ست وثلثين
ومايه رحمهما الله تعالى ٭ ودخل عمرو يوما على ابي جعفر المنصور في خلافته ثم قال له
اعظني فوعظه بمواعظ منها ان هذا الامر الذي اصبح في يدك لو بقي في يد غيرك
ممن كان قبلك لم يصل اليك فاحذر ليلة يتمخض يوما لا ليلة بعده فلما اراد النهوض
قال قد امرنا لك بعشرة الاف درهم قال لا حاجة لي فيها قال والله تاخذها قال والله
لا اخذها وكان المهدي ولد المنصور حاضرا فقال يحلف امير المومنين وتحلف انت فالتفت
عمرو الى المنصور وقال من هذا الفتى قال هو ولي العهد ابني المهدي فقال اما لقد البسته لباسا
ما هو من لباس الابرار وسميته باسم ما استحقه ومهدت له امرا امتع ما يكون به اشغل
ما يكون عنه ثم التفت عمرو الى المهدي فقال نعم يا ابن اخي اذا حلف ابوك حنثه عمك
لان اباك اقوى على الكفارات من عمك فقال له المنصور هل من حاجة قال لا تبعث الي حتى
اتيك قال اذا لا تلقني قال هي حاجتي ومضى فاتبعه المنصور بطرفه وقال

كلكم يمشي رويد ٭ كلكم يطلب صيد ٭ غير عمرو بن عبيد ٭

ولما خرج عمرو بن عبد الله بن الحسين بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه على ابي جعفر
المنصور وقدم البصرة ثم خرج منها وبلغ المنصور خبره فاقبل مسرعا في سنة اثنين و
اربعين ومايه وبها عمرو بن عبيد فقال له اصحابه تخرج للقايه فابى فعاودوه فغلبوه
على رايه حتى خرج اليه فقال له يا ابا عثمان هل بالبصرة احد تخافه على امرنا قال لا قال
افاقتصر على قولك وانصرف قال نعم فانصرف ولم يدخلها ولعمرو المذكور رسائل وخطب وكتاب
تفسير عن الحسن البصري وكتاب الرد على القدرية وكلام كثير في العدل والتوحيد وغير
ذلك ولما حضرته الوفاة قال لصاحبه نزل بي الموت ولم اتاهب له ثم قال اللهم انك تعلم

انه لم يسنح لي امران في احدهما رضى لك وفي الآخر هوى لي الا اخترت رضاك على هواي
فاغفر لي وكانت ولادته في سنة ثمانين للهجرة وتوفي سنة اربع واربعين ومايه
وقيل اثنين وقيل ثلث وقيل ثمان وهو راجع الى مكة بموضع يقال له مران ورثاه
المنصور بقوله ٭

٭ صلى الاله عليك من متوسد ٭ قبرا مررت به على مران ٭
٭ قبرا تضمن مومنا متحنفا ٭ صدق الاله ودان بالعرفان ٭
٭ لو ان هذا الدهر ابقى صالحا ٭ ابقى لنا عمرا ابا عثمان ٭

ولم يسمع بخليفة رثى من دونه سواه رضي الله عنه ومران بفتح الميم وتشديد الراء
وبعد الالف نون موضع بين مكة والبصرة على ليلتين من مكة وبه دفن ايضا تميم بن
مر الذي تنسب اليه بنو تميم القبيلة الكبيرة المشهورة واسم جده باب ببايين موحدتين
بينهما الف وانما قيدته لانه يتصحف بنات ٭ ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب
سيبويه مولى بني الحرث بن كعب وقيل آل الربيع بن زياد الحارثي كان اعلم المتقدمين
والمتاخرين بالنحو لم يوضع فيه مثل كتابه وذكره الجاحظ يوما فقال لم يكتب الناس في النحو
كتابا مثله وجميع كتب الناس عليه عيال وقال الجاحظ اردت الخروج الى محمد بن عبد الملك
الزيات وزير المعتصم ففكرت في شي اهديه فلم اجد شيا اشرف من كتاب سيبويه
فلما وصلت اليه قلت له لم اجد شيا اهديه لك مثل هذا الكتاب وقد اشتريته من ميراث الفراء
فقال والله ما اهديت لي شيا احب الي منه ورايت في بعض التواريخ ان الجاحظ لما
وصل الى ابن الزيات بكتاب سيبويه اعلمه به قبل احضاره فقال له ابن الزيات افظننت
ان خزانتنا خالية من هذا الكتاب فقال الجاحظ ما ظننت ذلك ولكنها بخط الفراء ومقابلة الكسائي
وتهذيب عمرو بن بحر الجاحظ يعني نفسه فقال ابن الزيات هذه اجل نسخة توجد واعزها
فاحضرها اليه ووقعت منه اجمل موقع واخذ سيبويه النحو عن الخليل بن احمد المقدم ذكره
وعن عيسى بن عمر ويونس بن حبيب وغيرهم واخذ اللغة عن ابي الخطاب المعروف بالاخفش
الاكبر وقال ابن النطاح كنت عند الخليل بن احمد فاقبل سيبويه فقال الخليل مرحبا بزاير
لا يمل قال ابو عمر المخزومي وكان كثير المجالسة للخليل ما سمعت الخليل يقولها لاحد الا لسيبويه
وكان قد ورد الى بغداد من البصرة والكسائي يومئذ يعلم الامين هرون الرشيد فجمع بينهما
وتناظرا وجرى مجلس يطول شرحه وزعم الكسائي ان العرب تقول كنت اظن الزنبور
اشد لسعا من النحلة فاذا هو اياها فقال سيبويه ليس المثل كذا فاذا هو هي وتشاجرا
طويلا واتفقا على مراجعة عربي خالص لا يشوب كلامه شي من كلام اهل الحضر وكان
الامين شديد العناية بالكسائي لكونه معلمه فاستدعى عربيا وساله فقال كما قال سيبويه
فقال له نريد ان تقول كما قال الكسائي فقال ان لساني لا يطاوعني على ذلك فانه ما
يسبق الا الى الصواب فقرروا معه ان شخصا يقول قال سيبويه كذا وقال الكسائي كذا
فالصواب مع من منهما فيقول العربي مع الكسائي فقال هذا يمكن ثم عقد لهما المجلس
واجتمع ايمة هذا الشان وحضر العربي وقيل له ذلك فقال الصواب مع الكسائي وهو كلام

Copyright © King Saud University